

نفحات القرآن

[311] قُلْ إِنِّي لَآ يَأْتِيَنِي بِلَالُفَحْشَاءٍ أَتَقُولُونَ عَلَيَّ إِنْ مَا لَا تَعْلَمُونَ (الأعراف / 28) 4 - (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِنْ قَالُوا بَلْ نَزَّبَ إِلَهُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَاهُ آبَائُنَا أَوَّلَوْكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (لقمان / 21) 5 - (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَدَرِّفُوا هَآؤُنَا وَمَا أَجَدْنَا آبَائُنَا عَلَى أُمِّةٍ وَآرَآءَآثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) (الزخرف / 23) * * *
شرح المفردات: رغم انه لم ترد مفردة "التقليد" عينا في الآيات السابقة بل جاءت مفردة الاقتداء أو الاهتداء أو اتباع ما كان عليه الآباء والاسلاف وامثال هذه المفردات، إلا أنه من المستحسن ايضاح مفهوم هذه المفردة جيدا. إن هذه المفردة مشتقة من مادة "قَلَدَ"، وتعني في الاصل - كما ورد عن الراغب في المفردات - قتل الحبل، وقيل للقلادة "قلادة" من حيث ان حبالا كانت تُقْتَل وتعلق في العنق، "والقلائد" جمع قلادة، استعملها القرآن وأراد بها الانعام التي تُعَد للضحية في مناسك الحج، فانها تُقَلَّد لتمييز عن غيرها من الأنعام (الآية الثانية من سورة المائدة)، كما أن اطلاق التقليد على اتباع الآخرين، من حيث أن المقلِّد يجعل كلام المقلِّد كالقلادة في عنقه، أو من حيث أنه يلقي المسؤولية على عاتق المقلِّد.